ان كان متصفا به وان كان غير متصف به فرحه برحاقة كفرح
من يثني عليه غيره ويقول ما اطيب العطر الذي في احشايك
وامعايك وهو يعلم ما فيها من الاقذار والانتان وهذا حال
من يفرح بالمدح بالورع والزهد والعلم وهو يعلم من باطن نفسه
انه خال عنه واما اللذة الثانية والثالثة وهولذة الجاه عند
المادح وغيره فعلاجه ما ذكرناه في حب الجاه الاصل
السابع حب الدنيا واعلم ان حب الدنيا راس كل خطيه وليس
الدنيا عبارة عن المال والجاه فقط بل هما خطان من حظوظ
الدنيا وشعبتان من شعبها وشعب الدنيا كثيرة ودنياك
عبارة عن حالتك قبل الموت وآخرتك عبارة عن حالتك بعد الموت
وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك الا العلم والمعرفة والحرية
وما يبقى معك بعد الموت فانها ايضا لذيذة عند اهل البصاير
ولكنها ليست من الدنيا وان كانت في الدنيا ولهذه الحظوظ
الدنياوية تعلق بك وتعلق بما فيه الحظ وتعلق باعمالك المتعلقة
باصلاحها فهي يرجع الى اعيان موجودة والى شغلك في اصلاحها

والى حظك منها ام

اما الاعيان فهي الارض وما عليها قال تعالى انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ومطلوب الادمي من
الارض اما عينها فللمسكن والمحرث واما نباتها فللتداوي والقوت
واما معادنها فللنقود والاواني واما حيوانها فللمراكب والمآكل

التقدير سركين

واما الادميون منها فللنكاح والاستسخار وقد جمع الله تعالى في قوله
زين للناس حب الشهوات الآية واما حظك منها فقد عبر القرآن
عنه بالهوى فقال ونهى النفس عن الهوى وقال مفصلا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الآية وذلك يندرج فيه
جميع المهلكات الباطنة من الكبر والغل والحسد والريا والنفاق
والتفاخر والتكاثر وحب الدنيا وحب الثناء وهي الدنيا الباطنة
واما الاعيان هي الدنيا الظاهرة واما شغلك في اصلاحها فهي جملة
الحرف والصناعات التي الخلق مشتغلون بها وقد نسوا فيها انفسهم
ومبداهم ومعادهم لاستغراقهم باشغالهم وانما نشا غلهم العلاقتان علاقة
القلب بحب حظوظها وعلاقة البدن بشغل اصلاحها فهذه حقيقة
الدنيا التي حبها راس كل خطية وانما خلقت للتزود منها الى الآخرة ولكن
كثرة اشغالها وفنون شهواتها انست الحمقى سفرهم ومقصدهم فقصروا
عليها هممهم وكانوا كالحاج في البادية يشتغل بتعهد الناقة وعلفها
وتسمينها عن الرفقة حتى يفوته الحج ويهلكه سباع البادية فصل
هذه الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الآخرة في حق من عرفها
اذ يعرف انها منزل من منازل السايرين الى الله وهي كرباط بني على الطريق
اعد فيها العلف والزاد واسباب السفر فمن تزود منها لآخرته واقتصر
منها على قدر الضرورة التي ذكرناها من المطعم والملبس والمنكح وساير الضرورات
فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع ومن عرج عليها واشتغل

حبها ص

التبرج بالبنادون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)